

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 105 @ المسلمين كثرت مناجاتهم للنبي صلى الله عليه وسلم في غير حاجة لتظهر منزلتهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم سمحا لا يرد أحدا فنزلت الآية مشددة في أمر المناجاة وقيل سببها أن الأغنياء غلبوا الفقراء على مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الآية منسوخة باتفاق نسخها قوله بعدها ^ ءأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقة ^ الآية فأباح الله لهم المناجاة دون تقديم صدقة بعد أن كان أوجب تقديم الصدقة قبل مناجاته عليه السلام واختلف هل كان هذا النسخ بعد أن عمل بالآية أم لا فقال قوم لم يعمل بها أحد وقال قوم عمل بها علي بن أبي طالب رضي الله عنه روى أنه كان له ديناراً فصرفه بعشرة دراهم ونجاه عشر مرات تصدق في كل مرة منها بدرهم وقيل تصدق في كل مرة بدينار ثم أنزل الله الرخصة لمن كان قادرا على الصدقة وأما من لم يجد فالرخصة لم تنزل ثابتة له بقوله فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ! 2 2 ! التوبة هنا يراد بها عفو الله عنهم في تركهم للصدقة التي أمروا بها أو تخفيفها بعد وجوبها ! 2 2 ! أي دوموا على هذه الأعمال التي هي قواعد شرعكم دون ما كنتم قد كلفتم من الصدقة عند المناجاة ! 2 2 ! نزلت في قوم من المنافقين تولوا قوما من اليهود وهم الذين غضب الله عليهم ^ ما هم منكم ولا منهم ^ يعني أن المنافقين ليسوا من المسلمين ولا من اليهود فهو كقوله فيهم ! 2 2 ! ! يعني أن المنافقين كانوا إذا عوتبوا على سوء أقوالهم وأفعالهم حلفوا أنهم ما قالوا ولا فعلوا وقد صدر ذلك منهم مرارا كثيرة هي مذكورة في السير وغيرهم ! 2 2 ! أصل الجنة ما يستتر به ويتقي به المحذور كالترس ثم استعمل هنا استعارة لأنهم كانوا يظهرن الإسلام لتعصم دماؤهم وأموالهم وقرئ اتخذوا بكسر الهمزة ! 2 2 ! أي غلب عليهم وتملك نفوسهم ! 2 2 ! أي في جملة الأدلين أي معهم ! 2 2 ! أي قضى وقدر ! 2 2 ! الآية معناها لا تجد مؤمنا يحب كافرا ولو كان أقرب الناس إليه وهذه حال المؤمن الصادق الإيمان ولذلك كان الصحابة رضي الله عنهم يقاتلون آباءهم وأبناءهم وإخوانهم إذا كانوا